وقال الاصمعي رأيت بدوية من احسن الناس وجهًا ولها زوج قبيح فقلت ياهذه ترضين
ان تكوني تحت هذا فقالت ياهذا لعله احسن ما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه واسأت
فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي فما ارضى بما رضي الله لي به ورأى مخنث رجلا
قبيح الوجه يستغفر فقال ياحبيبي ما ارى لك ان تخجل بهذا الوجه على جهنم وقال
بعضهم طلع لي دمل في اقبح المواضع فقيل له كذبت هذا وجهك ليس عليه شيء وخرج
رجل قبيح الوجه الى البحر فقال

لم ار وجها حسنا ، مذ دخلت اليمنا
فيا شقا بلدة ، احسن ما فيها انا

وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها لقد عرفت شرفي وانا كريم المعاشرة
محتمل للمكاره فقالت ما اشك في احتمالك المكاره مع حملك هذا الانف اربعين سنة وقال الاخر

لك وجه وفيه قطعة انف ، كجدار قد ادعموه ببغله
وهو كالقبر في المثال ولكن ، جعلوا نصبه على غير قبلة

وقال ، لك انف انوف ، انفت منه الانوف
انت في القدس تصلي ، وهو في البيت يطوف

ومما جاء في الثقلاء قال مطيع بن اياس

قلت للعباس اخينا ، يا ثقيل الثقلاء
انت في الصيف سموم ، وجليد في الشتاء
انت في الارض ثقيل ، وثقيل في السماء

وقال آخر ، انت والله ثقيل ، وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسا ، ن وفي الميزان فيل

ومما جاء في الملابس والوانها والعمائم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعمموا فان العمائم تيجان العرب وكان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء

فنزل

فنزلت الملائكة وعليهم عمائم صفر قد ارخوها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش واتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه عمامة خز سود افنقضها وعممه النبي صلى الله عليه وسلم بيده واسدلها بين كتفيه
قدر شبر وقال هكذا اعتم يا ابن عوف وبعث ملك الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم
جبة ديباج فلبسها ثم كساها عثمان رضي الله عنه وكان الحسن رضي الله عنه يلبس
ثوبا باربعمائة درهم وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد
فقيل له في ذلك فقال اني اجالس ربي وقيل المروءة الظاهرة في لبس الثياب الفاخرة
وقيل كان لعباد بن عباس جباب كثيرة على زي واحد يدخل بها على ركن الدولة فاقام
على ذلك مدة فقال ركن الدولة لجلسائه ما تنظروا الى نظافة هذا الرجل يلبس جبة واحدة
كذا كذا سنة لا يبليها ولا يغيرها ويقال البس البياض والسواد فان الدهر كذا بياضا
نهارا وسوادا ليلًا وقيل لراهب لم تلبسون الثياب السود قال لانها اشبه بثياب اهل
المعصية وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فقال لا احرمه لكن اكرهه قال ولم
قال لانه لا تجلى فيه عروس ولا يلبي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت قال احمد بن قيس فيمن يلبس
السواد ، رأيتك في السواد فقلت بدرًا ، بدا في ظلمة الليل البهيم

والقيت السواد فقلت شمسًا ، محت بشعاعها ضوء النجوم

وقدم تاجر الى المدينة يحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السواد فشكى الى الدارمي ذلك
وكان الدارمي قد تنسك وتعبد فعمل بيتين وامر ان يغنى بهما في المدينة وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود ، ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره ، حتى وقفت له بباب المسجد

قال فشاع الخبر في المدينة ان الدارمي قد رجع عن زهده وعشق صاحبة الخمار الاسود
فلم يبق في المدينة مليحة الا اشترت لها خمارا اسود فلما انفذ التاجر ما كان معه رجع الدارمي
الى تعبده ولبس ثياب نسكه وقال الشاعر في لابس الاحمر

وشمس في قضيب في كثيب ، تبدت في لباس جلنار

Copyright © King Saud University